Issue 6435-6436 Saturday-Sunday 24-25/8/2019
الزمان – السنة الثانية والعشرون العدد 6435 -6436 السبت – الاحد 24 من ذي الحجة 1440 هـ 24-25 من آب (أغسطس) 2019 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/22. UK

الأكياس الورقية البديل الصحي في المخابز والأفران

علماء يحذرون من تغطية الطعام الساخن بالبلاستيك

بغداد- ياسين ياس

بدأنا في الاونة الاخيرة نشهد ظاهرة صحية في بعض افران الصمون تتمثل بوضع الصمون في اكياس ورقية بدلا من البلاستيكية.وكانت محافظة السليمانية السباقة في اتخاذ قرار استعمال الاكياس الورقية بدلا من البلاستيكية في الافران ومحلات المعجنات ووضعه في حيز التنفيذ منذ ايار الماضي .و قالت اللجنة الصحية في قائمقامية السليمانية في حينه ان (الحرارة المنبعثة من الخبز والصمون الحار تؤدي الى تسرب كميات من المواد الكيميائية من البلاستيك الى الاكياس، مما يزيد من مخاطر الاصابة بالامراض السرطانية، بسبب ازدياد مخلفات البلاستيك في الدم).

تلتها في تنفيذ هذه الخطوة مخابر بغداد ومن ثم مخابر بابل.وبالطبع سبقتنا في تنفيذ هذا الامر معظم دول العالم.

ورغم ان الاكياس البلاستيكية سهلة التوفر و الاستخدام و تستوعب كميات كبيرة من المنتجات لتوضع بها الا انها تمثل خطر على الانسان و النظام البيئي حيث ان الكيس يحتاج من 400 الى 1000 سنة حتى يتحلل طبيعيًا و يختفي من النظام البيئي .

تلوث الاغذية

ويشير خبراء التغذية ان (مخاطر الاكياس البلاستيك الصحية تمتد الى محاور عدة منها انها يمكن ان تتسبب في تلوث الأغذية التي تنقل او توضع بها و بخاصة الاكياس ذات اللون الاسود ,حيث ينحل جزء من سطح الكيس و الذي يحتوي على مواد ضارة لتتفاعل مع الاطعمة التي توجد بالاكياس و بالتالي عند تناولها تنتقل المواد الضارة الى جسم الانسان .ولأن كيس البلاستيك يتمتع بوزن خفيف جدًا لذا يسهل ان تحمله الرياح لعشرات الكيلو مترات و قد يكون استقراره في مناطق زراعية فيتسبب في الاضرار بالارض الزراعية والمزروعات بها و كذلك الحيوانات والتي يمكن ان تتعرض للاختناق بسبب الاكياس المختفية بين الحشائش ,او يمكن ان تستقر الاكياس فوق المجاري المائية كالانهار مما يمكن ان يتسبب في الاضرار بالاحياء المائية ,او يمكن ان تدخل الى شبكات المجاري فتكون النواة او البداية لتجمع كتل الطين والصخور والمواد الصلبة التي تعمل على سد المجاري وبالتالي فيضانها كما ان الاكياس الورقية أكثر أماناً للاستخدام بالمقارنة مع البلاستيك. مثلا إذاوضع طفل دون قصد كيس من بلاستيك فوق رأسه، قد يتعرض للاختناق. ولكن مع أكياس الورق، يمكن تمزقيه وفتحه بسهولة.و في حال حرق الأكياس البلاستيكيه بغرض التخلص منها فإنها تتسبب في تلوث يشمل التربة والماء وحتى الهواء.). مضيفين (كل تلك الاسباب دفعت الجميع الى البحث عن بديل للاكياس البلاستيك اكثر امانًا و اقل ضررًا و كان هذا البديل هو الاكياس الورقية و التي انتشرت في اواخر الثمانينات في القرن الماضي) .

تخزين الطعام

كما أكدت الباحثة في علوم الاطعمة زينب محمد (خطورة تأثير تعبئة الاطعمة الساخنة او الصمون في أكياس من البلاستيك خفيف الكثافة، على الصحة العامة للإنسان، وهى الظاهرة التى تنتشر كثيرا في المجتمع). وأكد الامر استاذ اللتغذية يوسف عبد العزيز قائلا في تصريح (أن الدراسات أثبتت أيضاً أن تخزين الطعام المغبأ داخل الأكياس البلاستيكية فى المجمدة عند درجة 20 مئوية، يؤدى إلى انتقال العديد من المركبات الكيميائية السامة إلى داخل عينات الطعام من جدران الأكياس نتيجة للتصدعات والتشققات التى حدثت لها، والتى تم تصويرها بالميكروسكوبات عالية التقنية).

حدوث أورام

وأوضح خبراء(أن خطورة البلاستيك ترجع إلى المواد الكيماوية التي تدخل في تركيبة والتي تتعامل مع المادة الغذائية التي بداخلها وهو ما يهدد بحدوث الأورام السرطانية مع تكرار استخدام الأكياس البلاستيكية بصورة يومية.ومادة البلاستيك على مادة الديوكسين الكيميائية التي تسبب مرض السرطان، خاصةً سرطان الثدي).ويحذر العلماء من تغطية الخبز والطعام الساخن بالأكياس والأغطية البلاستيكية، حيث ستذيب السموم الموجودة بالبلاستيك، وبالتالي تختلط هذه السموم مع الطعام المكشوف الحرارة، فمن الأفضل تغطية الطعام بالورق بدلاً من البلاستيك.ويقدمون نصائح للحد من أخطار الأكياس البلاستيكية تتمثل باستبدال الأغذية الضارة المغلفة بالبلاستيك بالأغذية الصحية عند التسوق وضرورة تخزين الأطعمة بالزجاج أو الأكياس الورقية بدلا من البلاستيك واستبدال الأكياس البلاستيكية بأخرى ورقية أو قناني زجاجية لحفظ الأطعمة ، فهي أشياء يمكن اعادة تدويرها عند الانتهاء من استخدامها أما الأكياس البلاستيكية يصعب ايجاد افكار لاعادة تدويرها. ومن الضروري عدم اعادة تعبئة قنينة الماء البلاستيكية أو تجميدها).

حملات توعية

وكانت وزارة التجارة قد وجهت نهاية تموز الماضي أصحاب المخابز والأفران في جميع مناطق البلاد باستخدام الأكياس الورقية بدل الأكياس البلاستيكية حفاظا على الصحة العامة والبيئة.وذكر بيان للوزارة (ان الشركة العامة لتصنيع الحبوب وجهت جميع فروعها في بغداد والمحافظات بالتدقيق مع أصحاب الافران والمخابز من خلال اللجان الرقابية ورقابة المخابز والافران بضرورة استخدام الأكياس الورقية بدلا عن أكياس النايلون في تعبئة مبيعات أرغفة الخبز والصمون كونها لاتؤثر على الصحة العامة والبيئة).وأشار مدير عام الشركة حسين سامي بحسب البيان الى (تحول أغلب الدول الى اعتماد الاكياس الورقية في التعبئة بدلا من الاكياس البلاستيكية او النايلون حفاظا على صحة المستهلكين).ولفت الى (الشروع بحملات توعية مكثفة للتعريف باهمية الموضوع واعتمادها بشكل كلي والاستغناء عن استخدام أكياس النايلون). داعيا المواطنين الى (المساهمة بهذه الحملة من خلال مطالبة المخابز والافران بالالتزام بالتوجيهات التي تصب في المصلحة العامة وصحة المواطن).

اكياس ورقية لوضع الصمون

البيئة تجري مسحاً بيئياً لأحدى القرى الزراعية بكنعان

ديالى تعلن قرب إفتتاح مكاتب للجوازات في بلدروز والمقدادية

ديالى ـ سلام الشمري

اعلن رئيس مجلس محافظة ديالى علي الدايني، عن قرب افتتاح مكاتب لإصدار الجوازات للمواطنين في قضائي بلدروز والمقدادية . وقال الدايني لـ (الزمان)، امس ان (اجتماعه مع مدير الاحوال المدنية والجوازات العميد جاسم المهداوي، اثمر عن الاتفاق على فتح مكاتب جديدة لإصدار الجوازات بمناطق مختلفة في المحافظة بعد الطلبات الكثيرة التي قُدمت بهذا الخصوص) . وبين الدايني ، ان (الهدف من هذه الخطوة هو التخفيف عن كاهل المواطنين في الاقضية المذكورة و تسهيل اجراءات حصولهم على جوازات السفر و بما يخدم الصالح العام) .

ومن جانب آخر قال عضو مجلس محافظة ديالى عامر الكيلاني، ان (المناطق الشرقية في ديالى ومنها ناحيتي مندلي وقزانية ، تعاني من موجات سيول جارفة في مواسم الامطار من كل عام تؤدي في اغلب الاحيان الى خسائر مادية كبيرة ودفع الاهالي للنزوح) .

كميات كبيرة

واضاف الكيلاني لـ (الزمان) امس ان (تلك المناطق تنتظر منذ عقود مشروع بناء سد في حوض ترلساق قرب الحدود مع ايران لتجميع مياه السيول وهي كميات كبيرة جداً)، لافتا الى ان (المشروع يمثل حلم المناطق الحدودي وسيحقق فوائد كبيرة ابرزها تامين مياه قادرة على احياء الزراعة ومنع هجرة الاهالي بسبب الجفاف كما انها ستؤدي الى وضع نهاية لموجات السيول الجارفة التي دمرت الكثير من ممتلكات الاهالي في العقود الماضية بالاضافة الى امكانية استغلاله كمشروع سياحي) . ودعا الكيلاني الى (ضرورة انتباه وزارة الموارد الماضية الى اهمية بناء سد ترلساق كونه مشروع ستراتيجية سيكون له اثر ايجابي في دعم المناطق الحدودية وديالى بشكل عام) . الى ذلك قال مدير اعلام صحة ديالى فارس العزاوي لـ (الزمان) ، إن (دائرة صحة ديالى طالبت بتخصيصات مالية لعلاج الحالات المرضية المستعصية خارج البلاد ولتدريب الكوادر الطبية) . واضاف العزاوي، انه (نظرا للظروف التي مرت بها محافظة ديالى ولقلة التخصيصات المالية الى دائرة الصحة، تم المطالبة وبعدد من الكتب الرسمية بتخصيص مبلغ سنوي لعلاج الحالات المرضية خارج البلاد والتي يتعذر علاجها في الداخل ووفق ضوابط وتعليمات وزارة الصحة والبيئة العراقية وضمن ميزانية المحافظة) . وبين العزاوي ، انه (لعدم كفاية التخصيصات المالية المقررة لدائرة صحة ديالى نظرا لاحتياجاتها الكبيرة والتي تستغل في شراء الادوية والمستلزمات الطبية واعادة التاهيل والترميم وامور كثيرة اخرى تحتاجها المؤسسات الصحية) ، مبينا انه (تم مخاطبة ديوان المحافظة بكتب رسمية في حال امكانية المناقلة من تخصيصاتها والأخيرة ترد بانه لا يمكن مفاتحة وزارة المالية بإضافة تخصيصات مالية اضافية دون قرار من الامانة العامة لمجلس الوزراء حسب تعليمات تنفيذ الموازنة الاتحادية والتي تؤكد بعدم جواز اضافة تخصيصات مالية بعد اقرار الموازنة).

واعلنت مديرية البيئة في محافظة ديالى ، انها اجرت مسحا بيئيا لإحدى القرى الزراعية في ناحية كنعان، فيما اكدت ان المسح جاء لغرض تقييم الواقع البيئي للأنشطة الخدمية والصحية في القرية . وقال مدير بيئة ديالى عبد الله هادي الشمري لـ (الزمان) امس ان (فريقا فنيا برئاستنا ومسؤول المختبرات والكيمياويات والاشعاع وكلا حسب اختصاصه، قام بزيارة ميدانية الى قرية كوام الشيخ تميم في ناحية كنعان التابعة لقضاء بعقوبة ، للاطلاع على الواقع الصحي والبيئي للقرية). واضاف الشمري ، انه تم (خلال الزيارة الميدانية سحب نماذج من الماء الخام ومياه الشرب، اضافة الى نماذج من التربة لغرض اجراء الفحوصات المختبرية لها) . واكد مدير بيئة ديالى، ان (فرقنا البيئية مستمرة في جولاتها الميدانية لعموم مناطق المحافظة للوقوف على الواقع البيئي والصحي لتلك المناطق ، اضافة الى اجراء فحوصات مختبرية وكيمياوية واشعاعية للمواقع الخدمية والصحية فيها).

واعلنت مدير دائرة الهجرة والمهجرين في محافظة ديالى ابتهال الدايني ، شمول نازحي قرى قضاء المقدادية بالمساعدات الانسانية. وقالت الدايني لـ (الزمان) امس انه (تم اغاثة 360 عائلة نازحة في قريتي " شوك الريم والفاروق في قضاء المقدادية من المسجلين لدى الدائرة بالمساعدات الانسانية الواردة من وزارة الهجرة والمهجرين)، مشيرة الى ان (المساعدات التي تم توزيعها تضمنت سلة غذائية وسله صحية ومنزلية) . واكدت مدير الهجرة والمهجرين في ديالى، على (استمرار كوادرها الميدانية في اغاثة العوائل النازحة والعائدة في عموم مناطق المحافظة على ضوء ما تردنا من مساعدات انسانية من وزارة الهجرة والمهجرين).

واعلن رئيس مجلس محافظة ديالى الدكتور علي الدايني ، عن انعقاد الجلسة 155 بحضور 19 عضوا والتي ناقشت تقييم عمل المجالس المحلية لما تبقى من الدورة الانتخابية .

تشكيل لجنة

واوضح الدايني ، ان (المجلس ادان خلال الجلسة الاعتداء السافر على مدير ناحية العبارة امس من قبل جهات مسلحة وصوت على اقالة عضو المجلس المحلي الذي قام بالاعتداء واحالته للقضاء وتشكيل لجنة من الدوائر المعنية لمعاقبة الموظفين الخمسة المشاركين بالاعتداء). واضاف الدايني ، ان (المجلس قرر ايضا نقل الدوائر الحكومية في ناحية العبارة الى مبنى المركز لحمايتها من اي تجاوزات مستقبلية ونقل مركز الشرطة الى مبنى الناحية الحالي).

ومن جانب آخر قالت رئيس لجنة البيئة في مجلس محافظة ديالى نجاة الطائي لـ (الزمان) ،ان (كوادر الموارد المائية ترفع شهريا 20 طن من النفايات شهريا من نهر خريسان الذي يمثل شريان الحياة في بعقوبة والمغذي لجميع محطات الاسالة التي تؤمن مياه الشرب لنحو 250 الف نسمة) . واضافت الطائي، ان (رمي النفايات في نهر خريسان خطا فادح وتجاوز غير مقبول وسيؤدي الى تلوث مياهه داعية الى ضرورة اتخاذ اجراءات حازمة بحق المتجاوزين). ومن جهة اخرى دعا النائب عن محافظة ديالى رياض التميمي، إلى إحياء متحف المحافظة المغلق منذ 16 سنة. وقال التميمي لـ (الزمان) ، إن (متحف ديالى مغلق منذ 16 سنة رغم أهميته في كونه رسالة مهمة للأجيال لمعرفة العمق التاريخي لمحافظتهم ودورها في الرسالة الإنسانية الممتدة لآلاف السنين) . وأضاف التميمي، أن (ديالى تضم أكثر من 900 موقع اثري تمتد لحقب تاريخية مهمة في تاريخ وادي الرافدين وصولا الى المراحل المتأخرة من الحضارة الإسلامية) . وأوضح التميمي ، أن (تلك المواقع اغلبها لم يجر التنقيب فيها) ، داعيا إلى (ضرورة خلق شراكة مع المراكز الدولية والجامعات من اجل فتح آفاق التنقيب لمعركة خفايا الحضارات القديمة في محافظة ديالى) . فيما اعلن محافظ ديالى مثنى التميمي ، ان (قوة من مديرية استخبارات مكافحة ارهاب ديالى وبإشراف قيادة عمليات المحافظة نفذت عملية مداهمة في قاطع الندى بمنطقة كلي بالمحافظة واشتبكت مع اربعة انغماسيين اجانب) .

واضاف التميمي لـ (الزمان) ، ان (القوة تمكنت من قتل هؤلاء الاربعة، فيما اصيب احد عناصر القوة بجروح) ، مشيرا الى ان (القوة ضبطت بحوزة هؤلاء الارهابيين احزمة ناسفة اضافة الى اسلحة واعتدة ومواد غذائية) .

موظفو البيئة يجرون مسحاً في ديالى

عيادة الطبيب

عوامل تنذر بالإصابة بأمراض القلب

طبيب يدحض وصف الشعير لمرضى السكري

بغداد- الزمان

قال الدكتور صلاح العاني عميد كلية الطب جامعة الانبار السابق بشأن خبز الشعير وتأثيره على مرضى السكري ان (من افتى بغير علم فقد كفر). الافتاء ليس في الدين فقط ولكن في نواحي الحياة الاخرى واهمها الطب. من افتى لمريض باجراء معين وهو ضار له فيدخل في باب الكفر. نأخذ مثالا على ذلك. انتشر في الاسواق العراقية بكثرة خبز الشعير كعلاج للسمنة ولمرضى السكر للاعتقاد ان تناوله لا يسبب ارتفاع السكر.. وادى لاسراف المرضى في استعمال الشعير وهذا خطأ كبير. الاغنام يتم تسمينها بواسطة الشعير لكون الطاقة فيها عالية، وهذه الطاقة اعلى من طاقة الحنطة.. والنشويات(السكريات) في الشعير اعلى من ما في الحنطة.

واضاف العاني ان المكونات الرئيسية في الطحين الابيض الخالي من النخالة والشعير للمقارنة هي

الطحين الابيض الكمية 100غرام
السعرات الحرارية 340
النشويات 75 غرام
(الطحين بدون نخل يحتوي 66 غرام)
الدهون 2 غرام
البروتينات 11غرام
الالياف 13غرام

اما في الشعير... الكمية 100غرام
السعرات الحرارية 352 النشويات 78غرام
الدهون 1,2 غرام
البروتينات 9,9غرام
الالياف 16غرام

ويخلص الى ان (السكريات والطاقة اكثر في الشعير اي مسمن اكثر ويرفع السكر اكثر عند المرضى ومن الغباء والجهل وصفه للمرضى. والشعير استعمل عند العرب سابقا لندرة الحنطة وقتها).

وتتعدد عوامل الإصابة بمرض السكري والقلب وتتنوع، إلا أنه يمكن تجنب مشاكلها من خلال عدد من الأشياء التي تنذر أصحابها بخطر الإصابة بهذه الأمراض.

تعتبر الفحوصات الطبية الدورية أمرا مهما لتفادي الإصابة بهذه الأمراض أو للقضاء عليها بمراحلها المبكرة، إلا أن عددا من المتغيرات في جسم الإنسان تعتبر بمثابة إنذار تحذيري من الإصابة بها.

هناك نقاط ما يحتاج الناس من جميع الأعمار معرفتها بشأن التقييم المنتظم لعوامل الخطر الخمسة الرئيسية لأمراض القلب والسكري.

محيط الخصر

يعتبر محيط خصرك هو أول وأهم مؤشر لخطر إصابتك بأمراض القلب أو السكري من النوع الثاني.يحدث هذا عادة عندما يكون محيط الخصر أكبر من 102 سم للرجال أو 88 سم للنساء.

يوصي الأطباء بالبدء في اتباع نظام غذائي نباتي المصدر في غالبه يتألف من الخضروات والفواكه والحبوب الكاملة والمكسرات والبقوليات والبروتين الحيواني الخالي من الدهون.

ضغط الدم

يصبح ضغط دم الفرد علامة على أنه معرض لخطر الإصابة بأمراض القلب أو مرض السكري عندما تكون قياساته أعلى من 130 ملم زئبقي لضغط الدم الانقباضي أو أعلى من 85 ملم زئبقي لضغط الدم الانبساطي.

واتباع نظام غذائي نباتي المصدر يعتبر أحد أفضل الطرق لتقليل خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم.

شحوم الدم

يمكن لشحوم الدم أن تصبح علامة على أن الإنسان معرض لخطر الإصابة بأمراض القلب أو السكري إذا بلغت مستوياتها نسبة أعلى من 150 ملغ/ديسيلتر.

وترتبط الدهون الثلاثية المرتفعة أكثر بالسمنة وداء السكري، بالإضافة لكونها مؤشرا على ازدياد خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

نسبة السكر

تصبح مستويات السكر في الدم علامة في حال كانت نسبة غلوكوز الدم الصائم أكثر من 100 ملغ/ديسيلتر، وإذا كانت نتيجة اختبار الهيموغلوبين الغليوكوزيلاتي HbA1c أكبر من 5.7%.

بالإضافة لحالة تناول علاج لسكريات الدم المرتفعة عن طريق الفم من دون تشخيص بداء السكري.

الآم أول اعراض امراض القلب

وإنتشر شعاع الذكاء العراقي

-1-

ينفق مرضى النفوس جهوداً استثنائية في التعتيم على أخبار الأذكياء والموهوبين ، لا لشيء الاّ لأنهم يفوقونهم فطنةً وذكاء ، ويتقدمون عليهم على كل الصعد والمستويات علميا واجتماعياً ...

-2-

وهذه الحالة الحانقة على العناصر الاستثنائية من العراقيين لا تجد لها مثيلاً عند الأخرين في الدول الاخرى .. لا بل تجد العكس تماما، حيث يُبَرّز التفوق والابداع ويشاد بهما وبكل قوة رغم اختلاف الأديان والمذاهب والقوميات والألسنة ..

-3-

ومن مصاديق ذلك ما وقع للشاب العراقي الموهوب محمد طالب المشهداني الذي لجأ الى (النرويج) بعد مقتل والدته ابّان الصراعات الطائفية الحادة التي شهدها العراق في عام 2006

لقد كان محمد طالب المشهداني الاول على النرويج كلها في الدراسة الثانوية ، وفي وقت قياسي يقل عن الزمن الدراسي

الاعتيادي، وبمعدل عالٍ غيرّ المعادلات المعمول بها في النرويج .

لقد دخل كلية الطب فوراً وبدون ابطاء

والمهم :

انه تمكّن من اجتياز المرحلة الاعدادية بعام ونصف ،

اي نصف الوقت المعهود وهو 3 سنوات .

واستطاع ان يُكمل سنةً دراسية جامعية بفصل واحد ..

وعند ظهور هذه الدلائل على نبوغه وتفوقه، توّجه وزير الاندماج النرويجي بنفسه الى كلية الطب لاستقباله عند مدخل الكلية حين ابتدأ الدوام فيها .

ولقد اجتمع بالوزير وطلب منه اقتراحات لتعديل قانون الاندماج في النرويج، وحين ذكر له بعض المقترحات ، وافق عليها ، خاصة تلك المتعلقة باللغة النرويجية الصعبة التي يُلزم الطلبة بتعلمها .

-4-

انّ للمتفوقين حقاً علينا، ولابد أنْ يكونوا موضعَ التقدير والتكريم والحفاوة، تمهيداً للافادة منهم في ميدان الخدمة العامة للشعب والوطن .

-5-

وللأسف الشديد لقد ضربت الكتل السياسية المتنفذة في العراق الجديد كلَّ المعايير والضوابط والأعراف والليّاقات في التعامل مع هذه الشريحة المتميزة ، وقدّمت المحسوبيات والمنسوبيات والمحاصصات أساساً في تعاملاتها مع الآخرين فتقدّم أنصاف الأميين على الموهوبين ..

وهنا تكمن المفارقة .

حسين الصدر

Husseinalsadr2011@yahoo.com

الخليفة لا يجري مقابلات تلفزيونية

سألت الاسير: ماذا تعرف عن الخليفة؟ فرد بصدق: اي خليفة؟"

على خلاف مقابلات اسامة بن لادن، ومقابلات ايمن الظواهري، ابرز زعيمين في تنظيم القاعدة، فأن ابراهيم السامرائي" ابو بكر البغدادي" لم يجر مقابلة صحفية لاي وسلة اعلام.الظواهري كان ينظر عن تنظيمه، و بن لادن كان ينظر عن المواجهة مع الغربيين، ولا شك انهما خلقا تعاطفا معهما و مع تنظيمهما، فرؤية رجل بلغ العقد الخامس و اكثر، يرتدي ملابس متواضعة، ويتكلم بلغة فصحى غير مصطنعة و لا ممثلة و لا معقدة، ويحمل السلاح، مع عدم مجهولية اصوله الاجتماعية، و احد المنتمين لمذهب غير قليل العدد، لن يعدم زيادة معجبين.جهازه الاعلامي، عرف كيف يقدمه، و كذلك المواضيع التي تنتقى للحديث عنها، وكذلك اختيار المحطات التلفزيونية التي يسمح لها بلقاءه، من حيث عدد مشاهديها و توجهها.لكن تطورا طرأ على اداء الجماعات هذه" الجماعات الجهادية" بعد دخولها العمل في العراق، جعلها، تختار ظهورا لزعامتها او بعض عناصرها، بشكل رسائل بلا اطار مقابلة، بعضها صوتي، واغلبها مصور، وبعضها غايته تكذيب خبر يخص مقتل او اصابة زعيم التنظيم، و قد فعلها الزرقاوي مرارا، ليخلق عدم ثقة عند العامة بما تقوله اجهزه اعلام تعاديه، وقضى اخيرا، في غارة طيران عسكري، وتم الاعلان المشترك بين اعلامه و الاعلام الرسمي و العائلة، و الذي يقول بمقتله.

لا الطواهري، و لا بن لادن، و لا الزرقاوي، قدموا انفسهم، بالصيغة الرسمية التي اختارها البغدادي لمنصبه، وهو " الخليفة" فالمنصب و التسمية ومهما احبهما فكر مدرسة البغدادي، غير انه وبأستثناء اسماء قليلة شغلته بعد وفاة محمد الرسول، تنال رضا الجمهور، فما ان يغادر الناس ابا بكر و عمر وعثمان و عليا و الحسن و عمر بن عبدالعزيز، حتى لا تكاد تكن للاخرين تمجيدا دينيا و انسانيا، و حتى بعض الاسماء الستة، كانت و لا تزال مثار نقد متبادل بين الامة.كان ظهوره– البغدادي– بزي تاريخي، واعلانه خلافته، و ان له نسب شريف، امرا غير مثير للتعاطف ولا يسد لهفة صنعها تاريخ العقائد، فهذا التاريخ، اشتغل على المعجزات و الكرامات، اشتغل على اغاثة الملهوف والبشائر التي يقدمها شخص مثل الخضر" لم يرد اسمه في القران" اشتغل كثيرا على شخصيات مثل السفياني و المهدي و عودة المسيح، لكنه لم يشتغل على عودة الخلافة، بالشكل والاسم والظرف الذي ظهر فيه البغدادي ليقدم نفسه، فكان ظهوره اقل تأثيرا من مروان بن محمد المكنى بالحمار، يوم اراد مساندة الناس لصد جيش عبدالله بن علي، عم السفاح و المصور!.

بعيدا عن وجود من يشغل الخليفة لحسابه من اجهزة مخابرات، قريبا من الرجل الذي دفع بالكثير من شباب مناطق تحت نفوذه للقتال، فأن الخليفة، ظل محاطا بالخفاء المضر به قبل اي قوة تريد رأسه، فهو جامد الملامح، ولولا ان اعلامه قدمه صورا و اسما، فلا يميزه عن الاخرين الا عدم وضعه اللثام، وهو اقرب لشخصية خريج المعهد الديني في تقديم الوعظ في العزاء منه لشخصية الزعيم العسكري، فضلا عن الخلافة.

لكن لماذا لم يقم بأجراء حوار، حتى بواسطة اعلامه، و من ثم ارسال الشريط لمحطة ما، وبالتالي، ليفهم مناصروه و معارضوه، و غيرهم، من الرجل، فكره، اهدافه، رؤيته؟ ان من يتجرأ على تصوير نفسه بطلب منه لن يجد في ذلك مانعا امنيا، يخشى منه على تشخيص المكان، وقد صور البغدادي نفسه وظهر صوته، و ما علم مكانه من الصورة.

ليس السبب عدم مقدرته على الكلام، بل عن ماذا سيتكلم، فالرجل اندفع للقب كبير لكنه لقب احاله التاريخ للتقاعد، و تلك كانت ضربة وجهها لنفسه اصابته مثلما يصيب منظف السلاح نفسه بسلاحه.والرجل زرع مناطق نفوذه بمنطقة عدا ان ليس كل اهلها من اللون الاصلي لمذهبه، فهي ايضا مناطق يمسكها نظام علماني في سوريا، و قواعد شعبية في العراق، تنتمي لمذهب، لم يكن على صلح مع مذهب الخليفة. الاغرب من كل ذاك، هو قبول جهازه الاعلامي، بسمعة تخيف العوام، فالناس تنفر، و تعين على شخصية الملثم القاتل، الذباح، الذي لا يبدو انه سيتعامل مع الواقع الا بشكل يشبه افلام الكارتون، والمسلسلات التاريخية. ولذا– اعتقد– فأن الرجل، اكتفى بوسيلة الاعلام فقط ليقول انني لازلت حيا.

اخيرا، فأنا شخصيا، و خلال مشاركتي في معارك ضد التنظيم– روژ نوري شاويس، كان يقود القطاع العسكري في منطقة محاذية للموصل–حاورت اسيرا، وكنت اطمح لحوار صحفي معه و مع قيادي في التنظيم، لكن الامر كان مستحيلا، عدا الاسرى طبعا، ولاسباب اكبر من صلاحيتي، فلست اتمكن من نشر صورته و لا التصريح بأسمه، ووجدته محشوا بغضب اساسه قصص من التاريخ، لا دليل على حدوثها، وسألته، التقيت البغدادي؟ قال لا، اذهبت مختارا لحمل السلاح؟

قال لا، اتذكر صدام حسين؟ قال كنت صغيرا في 2003، انت ملتزم؟ قال نعم، ايجوز لك قتلي؟ قال نعم، لماذا؟

قال لانك انذال، قلت له من نحن؟ قال لا ادري، قلت له، متى توفي النبي؟ قال لا ادري، كم سورة في القران؟

لا ادري، كنت عسكريا؟ كلا، طالبا؟ نعم، فلاحا ايضا؟ نعم، بايعت البغدادي؟ نعم، بايعت شيخا بايعه، اين الشيخ؟

لا ادري. لكنه قال شيئا لفت انتباهي، وذكر ضابطا من الذين جرى اتهامهم بقضية الموصل و هرب للخارج، قال، لقد طلب 5000 دولار، لاطلاق سراح والدي.

حتى هذا العذر على فرض حدوثه، لم يتغير مسلكه على يد كثير من رجال التنظيم، وهم ليسوا من فئة جهاده افغانستان، والشيشان، فالبغدادي وهو عراقي، وجد نفسه منقادا للمزاوجة بين خبرات كتب قرأ فيها تاريخا، يصعب بثه من جديد، ومؤيدين، هم ابناء منظومة حكم سابقة، لا يغلب التدين عليهم.

شامل حمد الله بردان

أربيل